بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السيد ممثل السيد رئيس جامعة الموصل المحترم

السادة اعضاء مجلس الجامعة المحترمون

الحضور الكرام

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

في البداية اود ان اشكر استاذي الفاضل نزار المختار و الاستاذ الدكتور هاشم الملاح للملاحظات القيمة التي ابدوها حين اعدادي هذه المحاضرة

و المعضلة الاساسية التي كانت امامي هي كيفية اختزال اخلاقية الباحث الجامعي في محاضرة لاتتجاوز النصف ساعة

سوف اتطرق بشكل موجز بما له علاقة بعنوان المحاضرة الحالية عبر التاريخ

فاذا بدأنا بالاغريق سيبرز قسم ابو قراط الطبي في عآم ٤٦٠ .ق.م .في هذا المجال و سوف اقتبس جزءا منه حيث يقول ابو قراط "ارى ان المعلم لي بهذه الصنعة بمنزلة ابائي و اواسيه في معاشي و اما الجنس المتناسل منه فارى انه مساو لاخوتي ثم ينتقل الى موقف اخر في قسمه فيقول ولا اعطي اذا طلب مني دواءا قاتلا ولاافشي سرا لمريض "

وقد حورت بعض الجمل في مقدمة القسم و نهايته من قبل بعض المنظمات الاسلامية بما يتوافق مع الشريعة الاسلامية و استمرت الجامعات بتقليد متعارف عليه و هو ان خريجي كليات الطب يؤدون قسما يماثل قسم ابو قراط في بعض فقراته وقد وجدت بان من سبق الاغريق (ابو قراط) في تعريف مهنة الطب هم ألاشوريون

فقد بينت مسلة حمورابي ست فقرات متعلقة بدستور و اخلاقيات مهنة الطب كما ان ارسطو الذي كان تلميذا لافلاطون و من اعظم علماء الطبيعة من الاغريق فهو مشهور بعبارته في علم الاخلاق حينما سؤل عن مدى تفضيله ما بين استاذه افلاطون و بين الحقيقة اجاب "كلاهما عزيز علي الا انني اميل الى تفضيل الحقيقة "

الرومان لم يكن لهم دور بارز في العلوم مقارنة بالاغريق فقد اعتبر الرومان العلم المجرد نوعا من اوهام و شرود الذهن الاغريقي لذا فان اهتمام الرومان كان بالشؤون الدنيوية فقد اهتموا بالقانون و النظام و الادارة الجيدة و خدمة الدولة و القوة العسكرية و مد الامبراطورية الرومانية...

و قد تتبعت العديد من المصادر التاريخية اللاحقة ووجدت انها تجمع على اسس متماثلة جدا لاخلاقيات الباحث العلمي .

لذا ساعود الان الى عنوان الندوة فرب قائل ان عنوان الندوة هو شئ مسلم به الا انني اتفق مع زملائي في اللجنة التحضيرية لاختيارهم هذا العنوان " اخلاقية الباحث الجامعي"

لشعورهم باهمية هذا الموضوع خاصة و ان بعضا من ممارسات و قيم الباحث

الجامعي قد اصابها ما اصاب المجتمع من خلل .

وكون الجامعة مادتها الاساسية الطلبة و التدريسيين و هما رافدان من المجتع بكل ايجابياته و سلبياته لذا فان الشعور بوجود الخلل هو الخطوة الاولى و تشخيص العلة هي الخطوة الثانية للطريق الى الاصلاح باذن الله تعالى .

سوف اتحدث عن القيم و اخلاقيات الباحث الجامعي و ا لتي يجمع الكل انها من اهم الاسس التي يجب ان يتصف بها الباحث الحامعي :

١- اخلاقية الباحث و يقصد بها الاخلاق المتصلة بعمله العلمي وليس المسلك الشخصي بذاته الا اذا انعكست طريقة سلوكه و تعامله الشخصي على نشاطه العلمي لان الكثيرين منا يتفق بان الباحث الجامعي هو انسان له كل ما للبشر من جوانب القوة و الضعف و الانفعالات و غيرها من المشاعر الانسانية .لذا فان اولى القيم الاخلاقية العليا التي يجب ان يتميز بها الباحث الجامعي هي الموضوعية و معناها هو ان تكون له طبيعة تتقبل نقد الاخرين و ذو ذهنية متفتحة بحيث لا يقبل الا ما يبدو له مقنعا على اسس علمية سليمة .

كما انه يتصف بميزة اخرى و هي اعترافه بأخطائه ان وجدت ،ان الذين يعترفون بأخطائهم هم الذين يصلون الى مستوى رفيع من العلمية و الخلق القويم .

و قال الرسول الكريم محمد (صلى الله تعالى عليه و سلم)"قل الحق و لو على نفسك "

كما قال عمر بن الخطاب (رضي الله تعالى عنه) " رحم الله امرءا اهدى الي عيوبي "

ان احدى القيم الاساسية الاخرى هي احترام الطلبة لأساتذتهم و الوفاء لهم و قد اعتدنا احترام اساتذتنا في كل مراحل دراستنا .

وقد نجد اليوم ما يتنافى مع هذا العرف العلمي بل يصل البعض الى التجريح و الاساءة الى اساتذتهم ،وينطبق عليهم قول الشاعر :

أعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

و بالمقابل هناك من ذوي القيم العالية ممن لا ينسون ابدا من علمهم.. فقد كرموا من كان له جهد علمي و تربوي من الرعيل الاول في قسم الكيمياء على سبيل المثال ...فبارك الله فيمن كان وفيا لمن علمه .

٢- النزاهة هي صفة تتداخل مع الموضوعية و يمكن تلخيصها بان الباحث الجامعي حين اداءه مهامه العلمية عليه ان يلتزم بان يكون امينا في اقتباسه لجهود الاخرين و ذلك بالإشارة لها بصورة دقيقة لان عدم الاشارة الى المصادر التي اقتبس منها يعد سرقة

لجهود الاخرين و هي آفة اتسعت الان لكثرة قنوات المصادر العلمية في الموضوع الواحد و سهولة الحصول عليها عن طريق الانترنيت... و هناك من الباحثين من يتصف بالنزاهة الى حد ان يشكر المقيمين الذين لا يعرفهم و يشير لهم في بحثه بعبارة ananymous reviewers تعني المجهول او غير المعروف .

و اود ان اشير الى نقطة مهمة هي ان الباحث الجامعي هو المربي و الموجه للطلبة فكونه باحثا بارعا لا يعني بالضرورة ان يكون حكيما و رحيما في تعامله مع طلبته فمن الضروري ان يكون تعامله مع الطلبة بدرجة عالية من الشعور الانساني و الابوي و حتى حينما يخطئون فعليه ان يغرس في نفوسهم بسلوكه امامهم حب الحقيقة و الصدق و الامانة في العمل لكي يكون قدوة لهم .

ان الموقف الاخر الذي اود الاشارة له هو اسلوب الاستاذ حين مشاركته في لجان المناقشة للرسائل العلمية ففي الوقت الذي يكون الطالب في اعلى درجات الشد النفسي و الانفعال نجد هناك من يجرح الطالب بتعليقات غير مناسبة حين المناقشة مما يزيد في ارباك الطالب كما يتصرف البعض اثناء المناقشة بجعلها منبرا يظهر فيه مدى المامه بالمادة العلمية ،لا مدى المام الطالب بمحتوى رسالته .

عليه ان يكون الانسان الذي يأخذ بيد طلبته ليعينهم على تسلق سلم العلم و المعرفة بالقول و العمل لا ان يكون حجر عثرة في طريق تقدمهم .

"فالكلمة الطيبة صدقة" كما قال رسولنا الكريم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

و اختم مداخلتي بتلازم العلم و الاخلاق حتما :

بقول الشاعر حافظ ابراهيم

و العلم ان لم تكتنفه شمائل تعليه كان مطية الاخفاق

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته